

# الأصنام والحق وقوة الله

رومية 1: 16-25

خطبة الأول من أيار 2022

القس كريس سيكس

## مقدمة

نبحث اليوم في السؤال 18 من كتاب التعليم المسيحي للمدينة الجديدة.

ستجده مطبوع بلغات مختلفة في نشرتك.

سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

## السؤال 18: هل سيسمح الله لعصياننا وعبادة الأصنام أن يمر بلا عقاب؟

لا، كل خطيئة هي ضد سيادة الله وقداسته وصلاحه وضد شريعته الصالحة، والله غاضب بحق من خطايانا وسيعاقبهم في حكمه العادل في هذه الحياة وفي الحياة الآتية.

اسمعوا الآن كلمة الرب.

## رومية 1: 16-25

16 لأني لست أستحي بإنجيل المسيح،

لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي أولاً ثم لليوناني.

17 لأن فيه معلن برُّ الله بإيمان، لإيمان، كما هو مكتوب: «أما البارُّ في الإيمان يَحْيَا».

18 لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور النَّاس وإثمهم، الَّذِينَ يَخْجِرُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ.

19 إذ معرفة الله ظاهرة فيهم، لأن الله أظهرها لهم،

20 لَأَنَّ أَمْرَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مِنْهُ خُلُقَ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، فُذْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هَوْتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ.

21 لَأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ، بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَطَمَّ قَلْبُهُمُ الْعَيْيُ.

22 وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ،

23 وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِهِ صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالذَّوَابِّ، وَالرَّخَافَاتِ.

24 لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ.

25 الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8:

”يَيْسَ الْعُشْبُ، دَبِيلَ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ.“

لنصلي معا.

أيها الأب الذي في السموات، نأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق. يا يسوع، نحن نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة. أيها الروح القدس، افتح قلوبنا وعقولنا لتتغير بكلمة الله.

آمين.

## نبدأ بالنظر إلى الآية 18.

”لَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُغْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْجُرُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ.“

أريد أن أركز على كلمة يَحْجُرُونَ. في اللغة الإنجليزية، تعني كلمة ”يَحْجُرُونَ“ يعمون أو يعطلون. يقول بولس في الآية 18 أن هناك حقًا، لكن الناس يعمون الحق. كيف يعمون أو يعطلون الحق؟ ”بالإثم“. إنكار الحق ليس فقط شيئًا نفعه في أذهاننا. أفعالنا الخاطئة تعمينا عن الحق.

عندما التحقت بالجامعة بدأت في الشرب ومطاردة الفتيات. بعد بضعة أشهر من بدء ذلك، قررت أنه لا يوجد إله. لم أدرك بعد ذلك كيف ارتبط سلوكي بالحادى. لكن كان هناك اتصال. الدليل على وجود الله وشخصيته واضح بجلاء في الخليقة. عندما كنت طفل تعلمت في الكنيسة عن شخصية الله وقانونه الأخلاقي. في الكلية، كانت تلك الأشياء التي تعلمتها تتعارض مع سلوكي الأثم. كان علي الاختيار، أليس كذلك؟ استطعت الرد على صوت الله في قلبي الذي يخبرني أنه من الخطأ أن أسكر وأطارد الفتيات. أو يمكنني أن أكتف صوت الله وحقيقته.

## دعنا نستخدم هذا كمثال.

حقيقة القانون الأخلاقي مكتوبة على قلوبنا جميعًا. حقيقة شخصية الله مكتوبة في كل الخليقة. الله موجود وصنع كل شيء وهو ملك على كل شيء. كنت أعرف أن سلوكي في الكلية كان خاطئًا. كان قانون الله الأخلاقي يتعارض مع سلوكي. كنت أرغب في الاستمرار في الشرب ومطاردة الفتيات، لذلك اضطررت إلى قمع حقيقتين. حقيقة وجود الله وقانون الله الأخلاقي.

## هل ترى الاتصال؟

يقول بولس في الآية 18 أن ثقل سلوكنا الخاطيء يَحْجُرُ الْحَقَّ. كان إلحادي نتيجة سلوكي الشرير. هنا مثال آخر. هناك مغني مسيحي أحبه حقًا. قبل عدة سنوات خدع زوجته. لقد طلقوا. هذا الرجل لم يتوب عن خطيئته. بدلاً من ذلك، أعلن أنه لم يعد يؤمن بالله بعد الآن. ترك زوجته وترك الله. كان هذا الرجل يغني ترانيم جميلة عن يسوع والحق في الكتاب المقدس.

ما الذي تغير؟

هل تغير الله؟ لا.

هل تغير الحق؟ لا.

هذا الرجل تغير. لقد ارتكب خطيئة خطيرة. ثم، لقمع الذنب والعار الذي شعر به، أنكر حقيقة الله. انظر معي إلى الآيات 19 و 20.

19“ إذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ هَا لَهُمْ،

20 لِأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمُنْتَوَرَةِ تُرَى مِنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُذْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَاهُوتُهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ”.

لا أعتقد أنني أستطيع إضافة أي شيء مفيد لما يقوله بولس في الآيات 19-20. سأقول هذا فقط. يمكن للبشر أن يصنعوا بعض الأشياء المدهشة. لقد أنشأنا الهواتف وسفن الفضاء والأعمال الفنية والموسيقى. الأشياء التي نخلقها معقدة ومذهلة بشكل متزايد. ومع ذلك، من صنع السيليكون والألمنيوم والنحاس في هذا الكمبيوتر؟ صنعها الله. من صنع العقول الذكية في الرجال والنساء الذين صمموا هذا الكمبيوتر؟ صنع الله عقولهم. عندما ننظر إلى جمال الطبيعة أو تعقيد التكنولوجيا، فإنك ترى حقيقة الله. يمكنك قمع هذه الحقيقة وإنكارها. لكنها تظل صحيحة، حتى عندما تترك أصنامنا عقولنا.

تقول الآيتان 21 و 22:

21“ لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ، بَلْ حَمَفُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْعَبِيُّ.

22 وَبَيِّنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءُ”.

العبادة والشكر خير لأرواحنا لأنهما مضادات عبادة الأصنام. لماذا يريدنا الله أن نعبد ونشكره؟ هل الله أناني ومغرور؟ بالطبع لا. إنه يعلم أننا سوف نعبد ونشكر ما تقدره قلوبنا. في هذا الشهر والشهر المقبل سيتخرج الكثير من الناس من المدرسة الثانوية والكلية. سيتخرج ابننا ديفيد من المدرسة الثانوية في يونيو/حزيران. تخيل الخطاب الذي سيلقيه طالب في حفل التخرج هذا الشهر. ماذا تعتقد إذا حصلت على كل الفضل في إنجازاتها في المدرسة؟ إذا لم تشكر أحداً على مساعدتها؟ هذا لن يكون جيداً. سيظهر أن قلبها كان منغمساً في نفسه وأنانياً. لا يمكن للطالب أن يتعلم أي شيء بدون معلم. عليها أن تكرم وتتشكر معلمها وأعضاء هيئة التدريس الذين ساعدوها.

في ليالي الأحد في هذه الغرفة، نكرم خالقنا ونشكره. نذكر أنفسنا أنه لا يمكننا فعل أي شيء بدون ربنا ومخلصنا. إن خطيئة عبادة الأصنام تجعل قلوبنا تركز على أنفسنا ورغباتنا. نذكرنا العبادة أن نشكر الإله الواحد الحقيقي الذي يمنحنا كل بركة. من المهم أن تشارك في العبادة بشكل متكرر. لأن العبادة تساعدنا على إبقاء قلوبنا مركزة على الحقيقة بدلاً من الأكاذيب.

الآية 23 “وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالذَّوَابِّ، وَالرَّحَافَاتِ”.

كنت أقوم بتدريس درس الكتاب المقدس في خدمتنا الإنجليزية يوم الإثنين. كنا نتحدث عن العجل الذهبي الذي صنعه شعب الله على جبل سيناء في سفر الخروج. علمت طلاب اللغة الإنجليزية مفردات كلمة "الصنم". أريتهم هذه الصورة لأشخاص يعبدون هذه الأصنام. سألت الفصل، "هل تعتقدون أن هذا جيد؟" فهم أحد الطلاب، وهي ليست مسيحية. قالت: هذا سخيف، لأن هؤلاء صنعوا التماثيل. لا يمكن أن تكون التماثيل هي الله". أدركت هذه الطالبة نفس الحقيقة التي يتحدث عنها بولس في الآية 23 من نص اليوم. إنه لمن الحماسة أن يعبد مخلوقون مثلنا أشياء مخلوقة.

خلفك الله. خلق الله الكون. صنع الله المال والعمل والطيور والحيوانات. عندما نعبد أشياء صنعها الله، فإننا نستبدل الحق بالكذب. هذا ما فعله الناس بجبل سيناء. عبدوا عجلاً ذهبياً وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر! كانت تلك كذبة. كذبة مسينة تؤذي قلب الله بشدة. لأن الله وحده خلصهم من مصر.

نفعل نفس الشيء عندما نعطي قلوبنا لشيء من صنع الله. ما الذي تميل إليه لإعطاء قلبك له؟ أين تبحث عن الأمان أو السعادة أو الهروب؟ كن حذراً، لأنه حتى الأشياء الجيدة تصبح أصناماً عندما تقدرها قلوبنا كثيراً. فكر في رجل لا يشعر بالنجاح في عمله. يريد بشدة الحصول على ترقية. يريد أن يكون مشرفاً على الموظفين الآخرين، ليتم استدعاؤه رئيساً أو مديراً. إنه يفكر في قلبه، "عندما أكون مشرفاً، يحترمني الناس". للحصول على هذه الترقية في العمل، يعمل لساعات إضافية. يهمل أهله، وتمرينه، وصلاته. يروي أكاذيب صغيرة في العمل لتحسين سمعته مع رئيسه. بسبب التوتر والقلق من متابعة هذه الترقية، يبدأ في شرب المزيد من الكحول. وهذا يؤثر على نوعية نومته وعمله. لماذا تحدث كل هذه الأشياء؟ لأن قلبه ركز على الحصول على ترقية في العمل كأهم شيء. ترى أصدقائي، الأصنام تطالب بالتضحية. سيضحي هذا الرجل بالعديد من الأشياء سعياً وراء هدف قلبه.

## وماذا عنك؟

إذا لم تكن متأكدًا من الأصنام في حياتك، يمكنك أن تسأل نفسك هذه الأسئلة. هل أنفق الكثير من المال على شيء ما؟ هل أعطي شيئاً كثيراً من وقتي؟ هل أنا دفاعي وغازب إذا سألتني أحدهم عن سلوكي؟ أين ينصرف عقلي في لحظات الهدوء؟ هل قلت يوماً، "سأشعر بالسعادة فقط عندما يكون لدي هذا". هل أقول، "سأشعر بالأمان فقط عندما يكون لدي هذا". اطلب من الروح القدس أن يخبرك بالحقيقة عما في قلوبنا. نحن بحاجة إلى مساعدة الروح لأننا نكذب على أنفسنا وأصنامنا نكذب علينا. لكن الله يكرم إرادتنا الحرة. يسمح لنا أن نخطئ ونؤذي أنفسنا. نرى هذا في الآية 24.

الآية 24 "إِذْ لِكَ اسَلَّمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ".

كان من الممكن أن يوقف الله آدم وحواء. الله كلي القدرة ويمكن أن يمنعهم من أكل الفاكهة. بدلاً من ذلك، راقب الله ليرى ما إذا كانت قلوبهم ستكون مخلصه له أو لرغباتهم الخاصة. أراد الله أن يرى ما إذا كانوا سيؤمنون بالحق أو يستمعون إلى أكاذيب الشيطان. كما تعلم، اختاروا الاستماع إلى الشيطان. لقد وثقوا في قلوبهم الخاطئة بدلاً من الله. الله يسمح لنا بالقيام بهذه الاختيارات، لأنه لم يجعلنا عبيداً أو روبوتات. بدون المسيح، نحن مستعدون لرغبات قلوبنا.

كتب المؤلف سي إس لويس هذا عن الأشخاص الذين لم يخلصهم يسوع: "إنهم يتمتعون إلى الأبد بالحرية المروعة التي طالبوا بها، وبالتالي فهم مستعدون لأنفسهم". إنها كذبة أن الاستقلال عن الله سيجعلنا سعداء. نريد الحرية، مثل آدم وحواء، لنفعل ما نريد. لكننا نستخدم حريتنا لإيذاء أنفسنا والآخرين. يسمح الله لخطيئتنا أن تجلب المعاناة إلى حياتنا، لنرى الحق. إن إجابة سؤالنا عن التعليم المسيحي اليوم تتناول هذا أيضاً: "الله غاضب بحق من خطايانا وسيعاقبهم في حكمه العادل في هذه الحياة وفي الحياة الآتية". هذه هي الأخبار السيئة، التي شرحها بولس في الآية 18.

الآية 18 ”لأنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُغْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فَجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَخْجِرُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ“.

ذكرت الوقت الذي صنع فيه شعب الله عجلاً ذهبياً وانحنوا ليعبدوه. قالوا للصنم الذهبي أنت الإله الذي أنقذنا من مصر. لو كنت أنت الله في هذا الموقف، فهل ستغضب؟ بالطبع ستغضب. كان شعبه يعطي قلوبهم لإله مزيف. لقد أعطوا ذهبهم المادي ليصنعوا الصنم، وكان ذلك تعبيراً عن قلوبهم. كل ما نعطي لوقتنا ومالنا هو كشف. إنه يكشف عن أكثر ما تقدره قلوبنا. أعطانا الله عقلنا وجسدنا ووقتنا وأموالنا. هو وحده الذي يستحق عبادتنا وإخلاصنا. هل تعتقد أن الله محق في أن يغضب عندما نعطي قلوبنا وأجسادنا ومالنا ووقتنا للأوثان؟ نعم بالطبع هو يغضب.

## الله يغار على عواطفنا.

قد يبدو ذلك غريباً، لأننا نعتقد أن الغيرة شيء سيء. لكن إذا رأيت الزوجة أن زوجها يقضي الكثير من الوقت مع امرأة أخرى فكيف ستشعر؟ ستشعر بالغيرة والغضب لأن زوجها يهب وقته وقلبه لامرأة أخرى. هذه الزوجة محقة في أن تغار وتغضب. عندما يتحدث الله عن عبادة الأصنام في الكتاب المقدس، يصفها بأنها زنا. لأننا نعطي قلوبنا لشخص آخر.

يخبرنا بولس بهذه الأخبار السيئة لذا فإن الإنجيل سيكون له معنى. كلمة الإنجيل تعني الأخبار السارة. لا يمكننا أن نفهم الأخبار السارة بدون الأخبار السيئة. لكي ترى النعمة المذهلة لتضحية المسيح من أجل خطاياك، عليك أولاً أن ترى خطيتك بوضوح. هذا ما فعله بولس هنا في رسالته إلى أهل رومية. إنه مباشر وصادق للغاية بشأن وضعنا البشري. لأن الناس استبدلوا الحق بالكذب، فإنهم بحاجة إلى الحقيقة غير المتجسدة لإخراجهم من إيمانهم بالكذب. يريدنا الله أن نرى حاجتنا العميقة إلى مخلص، فنصرخ ”يا الله ساعدني! يا الله خلّصني من خطيئي!“ عندما نقول ذلك، نكون مستعدين لسماع الإنجيل. لنلق نظرة على الأخبار السارة في الآيتين 16 و 17.

16 لِلذَّائِبِ سُنْتُ أَسْتَجِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلَّاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوْ لِكُلِّ لِيُونَانِي.

17 لِأَنَّ فِيهِ مُغْلَنٌ بِرُّ اللَّهِ بِإِيمَانٍ، لِإِيمَانٍ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا».

لاحظ بعض الأشياء التي وصفها بولس عن هذه الأخبار السارة. ”إنها قوة الله في العمل“. نحن لا ننقذ أنفسنا. الله وحده أنقذ الناس من مصر. الله وحده أبقاهم أحياء في الصحراء. الله وحده يستطيع أن يخلصنا من خطايانا وعبادة الأصنام. جاء هذا الخلاص أولاً للشعب اليهودي في إسرائيل. لكن كثيرين منهم قمعوا الحق بشأن موت وقيامه يسوع. لقد أنكروا قوة المعجزات التي صنعها يسوع. لقد رفضوا المسيح والحق حول كيفية خلاص الناس. يمكن لأي شخص أن يخلص، بما في ذلك الأميين، بالإيمان بحياة يسوع المسيح وموته وقيامته. هذا ما تخبرنا به الآية 17.

إن الله محق في أن يغضب بسبب خطايانا وعبادتنا للأصنام. هذه هي الأخبار السيئة التي كنا نتحدث عنها اليوم. لكن الخبر السار هو: سكب الله غضبه البار على ابنه يسوع. بدلاً من معاقبتنا على خطايانا، عاقب الله ابنه البريء يسوع. عندما نضع إيماننا وثقتنا في يسوع بدلاً من أي شيء مخلوق، تبدأ قوة الله في العمل. إنها قوة الله في العمل، لخلاص كل من يؤمن.

لنصلي الآن معاً بقوة اسم يسوع. أيها الأب السماوي، يصعب علينا فهم غضبك ومحبتك. لكن الصليب يساعدنا على الفهم. أنت محق في أن تغضب من خطايانا وعبادة الأصنام. يبدو غريباً أن يموت رجل بريء مثل يسوع من أجل الخطيئة، لأنه لم يخطئ أبداً. لقد صببت غضبك على يسوع بدلاً منا. هذا هو السبب في أن خلاصنا هو نعمة مذهلة. نحن نفهم كم تحبنا عندما ننظر إلى الصليب. أرجوك ساعدنا في تذكر حبك هذا الأسبوع حتى لا تُغري قلوبنا

بأي إله باطل. نصلي هذا باسم يسوع.  
آمين.

One Voice Fellowship 🌍